بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم ومن والاه ...

اما بعد :

فقد حظيت بنية القصيدة العربية بصورة عامة والمقدمة الطللية بصورة خاصة باعتناء الدارسين العرب وغير العرب ، لأنها تعد جزءاً مهماً من الابداع الشعري لدى الشاعر العربي القديم ، وكونها تفصح عن نفسيته ورؤيته للواقع والحياة فتعكس لنا افكاره ، وأحاسيسه ، وانطباعاته الشخصية وإبداعاته الفنية ، لذا كان حريا ببعض المستشرقين دراسة الابداع الشعري عند العرب دراسة نفسية والتي تمركزت في هذا البحث تحت عنوان (الدلالة النفسية للّوحة الطلل في القصيدة الجاهلية من المنظور الاستشراقي) .

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى إيماني بأهمية دراسة العلاقة بين المبدع والإبداع ، من حيث ابراز هذه العلاقة في نتاجهم الادبي ، بعد ان ذهبت الدراسات الحديثة إلى اعلان موت احد اركان العملية الادبية وهو المؤلف ، وثمة امر اخر دفعني إلى ذلك هو كون الطلل كان مثار عناية بارزة في دراسات المستشرقين مما دفعني إلى بيان ارائهم التي لم تكن تختلف عن اراء النقاد العرب .

اما منهج الدراسة فقد اعتمدتُ على المنهج التاريخي الذي كان السمة الغالبة في دراسات المستشرقين للأدب العربي .

لقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مدخل ومحورين وخاتمة ، إذ اشرتُ في المدخل بكلام موجز عن مفهوم الاستشراق عند الناقد ادوارد سعيد ، ثم بينا المفهوم نفسه عند بعض المستشرقين .

اما المحور الأول : فقد تحدث الباحث فيه عن ظاهرة البكاء في المقدمة الطللية من المنظور الاستشراقي

واما في المحور الثاني : فقد تحدث الباحث فيه عن الشوق والحنين إلى الاطلال من المنظور الاستشراقي

إذ اشرتُ بوساطتهما إلى ابرز اراء المستشرقين عن الطلل وأثره النفسي في حياة الشعراء العرب غير ان حديثهم هذا كان نظريا ، فلا تتوافر في دراساتهم ظواهر

تطبيقية عن الشعر العربي القديم ، وهو الامر الذي اعابوه عليهم ، ومع ذلك فان هذا الأمر لا يحط من قيمة هذه الآراء ؛ لما لها من اهمية في بيان ظاهرة الابداع الشعري عند العرب في نصوص بعض المستشرقين ، علما ان هذه الاراء كانت تنبع في الاساس من اراء بعض النقاد العرب القدامى الذين ورد ذكرهم في صفحات هذا البحث .

وذكر الباحث في نهاية البحث خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها ، واثبت بعد ذلك أهم المصادر والمراجع التي اتكأ عليها في كتابة هذا البحث .

نسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ...

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م

- مدخل -

لقد شغلت الحركة الاستشراقية دراسات الباحثين العرب ، نتيجة لما انتجته من كتب ودراسات حول الأدب العربي ، فقد تواردت أقلامهم عليه بالبحث والتحليل والنقد ، فمنهم من اشاد بروعة هذا الأدب ولفته وبنيته ، ومنهم من اثار الشكوك والتناقض حوله ولسنا بصدد عرض تلك الاراء ومناقشتها بقدر ما نريد ان نصل ليه وهو ان الاستشراق يعد اداة ثقافية شأنه في ذلك شان اي علم من العلوم الاخرى بغية الافادة والإطلاع على ما لدى الامم والشعوب الشرقية من اداب ،وثقافات ، وعلوم، وفلسفة، وفنون ، وأديان فهذا الناقد ادوارد سعيد وصف الاستشراق بأنه ((اسلوب من الفكر القائم على تمييز وجودي انطولوجي ، ومعرفي ابستمولوجي بين الشرق وفي معظم الاحيان الغرب))[١] ، ويؤكد ادوارد سعيد إنّ الاستشراق اداة من ادوات الغرب في السيطرة على الشرق ، وامتلاك السيادة عليه[٢]. .

وهذان المفهومان يتفقان مع فكرة الاستشراق عند بعض المستشرقين ، فهاهو المستشرق غابرييلي[٣] يصف الاستشراق بصفة الاستعمار حين يقول : ((صحيح انه وجد بعض المستشرقين كعملاء لهذا الاستعمار وكأدوات له ، من هؤلاء القناصلة ، والسفراء ، والتجار ، والمبشرون ، والعسكريون ...)) [٤] .

اما المستشرق كلود كاهن[٥]فيقول : ((إنّ الاستشراق هو الذي اخذ بزمام المبادرة في دراسة الشرق ، ولولا ذلك لكان الشرقيون عاجزين عن ان يقولوا عن ماضيهم نصف ما يقولونه الان))[٦] ،. وبناء على ما سبق نجد اسقاط صفات العظمة على الغرب الذي يعد اكثر كفاءة وقدرة من الشرق ، مما اثار صورة سلبية نحو الاستشراق ، بوصفه ينبع من داخل الغرب ،ومن هذا المنطلق وصف الاستشراق بالتسامي والتعالي في نظر الدارسين من العرب وغير العرب . وهذا لا يوفر رؤية موضوعية لاحترام شخصية المستشرق الذي يدين بالولاء إلى اطماع سياسة بلده الذي ينحدر منها ؛ومن ثم يبتعد عن تقديم المصداقية في موضوعاته التي يدرسها ، وهذا المستشرق هو الرجل الغربي الذي يقوم بدراسة اداب الشرق ولغاته و ما يتصل به من معارف وعلوم ، فضلا عن دراسة اتجاهاته الاجتماعية والنفسية[٧] .

ويمكن ان نخلص إلى القول : إنه مهما كانت الدوافع التي دفعت المستشرقين نحو الشرق ، فأن ذلك يعطي صورة ايجابية للتراث العربي، لكون العقلية العربية نجحت في جذب الطرف الاخر وهو الغرب نحوها، فعكفوا على دراسة مخطوطتها العربية والإسلامية والأدبية فألفوا الكتب في ذلك .

المحور الاول : بكاء الاطلال في المنظور الاستشراقي

شكلت المقدمة الطللية رافدا اساسيا من روافد ابداع الشاعر العربي القديم ،ولعلها من أبرز الظواهر التي تبين عاطفته ، لأنها مرآته التي يعكس عليها مشاعره ، وأحاسيسه ، وانفعالاته ، لاسيما اذا ما عرفنا ان وقوف الشاعر العربي القديم ازاء اطلاله المهجورة والبالية تثير في نفسه الحزن والشجن ،نتيجة الذكريات التي تثيرها هذا الاطلال في نفسه ،لان الشاعر ((حين يقف بالدار ، ويحيل نظراته في أنحائها ، ويرى بقاياها البالية المهجورة تغالب الفناء ، وتظل قائمة ، تثور في نفسه الذكرى ، فيعود بخياله إلى أيام حياته السعيدة التي قضاها في هذه الربوع على وصال مع أحبته فتثير هذه الذكرى في نفس الشاعر الألم والحزن))[٨]، لذا ارتبطت نفسية الشاعر منذ القدم بالحنين إلى الاوطان والأحباب ، وهو تعالق عاطفي بالمكان ، إذ جسد الشاعر ملامح تلك العاطفة الجياشة بوساطة عبارته الشعرية التي اتسقت مع استهلال قصيدته مع جزء المقدمة الطللية التي تضمنت الوقفة البكائية على ديار المحبين يقول امرؤ القيس[٩]:

كأني غداة البين لما تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لاتهلك أسى وتجمل

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحرحتى بل دمعي محملي

وبذلك كانت المقدمة الطللية ذات أبعاد نفسية تحمل بين طياتها قدرا كبيرا من التشاؤم والألم والمعاناة من قسوة الحياة التي كانت مضطربة، نتيجة لعاداته وتقاليده الجاهلية على نحو ما ورد عند المستشرق لامنس [١٠] الذي اشار الى تأصل مؤثرات نفسية كالحروب ، والأخذ بالثأر ، والاضطرابات،وعدم الاستقرار التي اسهمت بشكل او بأخر في تطور وتبلور الشعر العربي القديم[١١] .

وكان لهذا الشعر بناء تشكل على وفق ثلاثة عناصر رئيسة هي (المقدمة الطللية ، الموضوع ، والخاتمة) ،اي هو ما يعرف (بالبناء الفني للقصيدة العربية) الذي كان له حضوره المميز في دراسات بعض المستشرقين ، وان كان هذا الحضور لا يتعدى الشكل الخارجي للقصيدة العربية على قول احد الباحثين العرب : ((ينحصر مفهوم البناء في دراسات المستشرقين في قضية الشكل الخارجي للقصيدة ، لان اكثرهم تكلموا على البناء على وفق المقدمة ، الانتقال ، الخاتمة ولم يدرسوه على اساس الايقاع ، والصور، والبناء اللغوي ، والأسلوب))[١٢] .

والحقيقة ان النصوص الاستشراقية التي دارت عن المقدمة الطللية وإثرها النفسي لا تشكل رؤية جديدة ، لأنها انطلقت من رؤية بعض النقاد العرب لاسيما ابن قتيبة (ت

٢٧٦هـ) الذي يعد اول من التفت إلى المقدمة الطللية من حيث اثرها النفسي في الشاعر والمتلقي بقوله :

((سمعت بعض اهل الادب يذكر ان مقصد القصيد انما ابتدا فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكى وخاطب الربع واستوقف الرفيق ؛ ليجعل ذلك سببا لذكر اهلها الظاعنين عنها ، . . . ، ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد ، والم الفراق وفرط الصبابة والشوق ؛ ليميل نحوه القلوب وليصرف اليه الوجوه وليستدعي به اصغاء الاسماع اليه ؛ لان التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل والف النساء ، ...، فإذا علم انه قد استوثق من الاصغاء اليه والاستماع له عقب بإيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل وحر الهجير وانضاء الرحلة والبعير ، فاذا علم انه قد اوجب على صاحبه حق الرجاء وذمامة التأميل وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير بدا في المديح فبعثه على المكافأة وهزه للسماح وفضله على الاشياء وصغر في قدره الجزيل ...))[١٣].

وفي هذا النص دلالتان مهمتان كما يرى احد الباحثين العرب ((... اولهما : التفصيل البين لأهم مكونين من مكونات بنية القصيدة العربية ، وهما المقدمة والتخلص منها الى الغرض الذي بني الشاعر قصيدته عليه ، وثانيهما : التعليل الذي يظهر في اجتهاد ابن قتيبة من اجل التبرير لوضع المقدمة الطللية والغزلية بين يدي الغرض الاصلي ، وهو تعليل نفسي يلتفت الى تحايل الشاعر من اجل اثارة الاريحية في نفس المتلقي الممدوح ، واستدارا تعاطفه مع الشاعر))[١٤]

وساير ابن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) رأي ابن قتيبة حين قال ((للشعراء مذاهب في افتتاح القصائد لما فيه من عطف القلوب ، واستدعاء القبول ، بحسب ما في الطباع من حب الغزل ، ...، وان ذلك استدراج الى ما بعده))[١٥] .

ولعل ما كان يساعد على اشتداد الانفعال النفسي عند الشاعر العربي في هو تفكيره في حقيقة الاطلال التي تعني عند الشاعر الحياة نفسها ، لذا حاول ان يبث التفاؤل والأمل من خلال ((العزم على الحياة والعمل ، ليس ممكنا إلا اذا ادرك الانسان ان وجوده محدود متناه وان كل امكانات العمل تقع في هذا الحدود ، والإنسان ملزم بتحقيق هذه الامكانات))[١٦] ، وهذا يعني ان الشاعر تعلق بالحياة من اجل البقاء ؛ لذلك ((فالشاعر مارس هروبا مكانيا مبتعدا عن شواخص الفناء الطلل التي تمثل شاهدا ملموسا على تناهي الوجود))[١٧] ، ويبدو ان حب الحياة لم يكن حبا مثاليا رفيعا عند بعض الشعراء ، لأنهم دائما كانوا يشكون من مشاق الحياة ومتاعبها ، فهذا زهير بن ابي سلمى سئم الحياة من حيث احبها ، وهذا يتضح في قول[١٨]:

سَئِمتُ تَكَاليفَ الحَيَاةِ ومَن يَعِش

ثَمانِينَ حَوْلا لا ابا لكَ يَسْأمِ

ويقول ايضا[١٩]:

رأيت المَنَايا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ

تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءُ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وفي هذا البيت نجد الشاعر يشير الى ان قوانين الحياة مضطربة لا نظام فيها من حيث ان الموت كان يرعبه ويرهبه ، كونه لا يفرق بين ابناء البشر ومن ثم يجعله غير قادر على حب الحياة ، وهذه الاعراض هي من اعراض القلق النفسي الذي كان يعيشه الشاعر الجاهلي .

وتأسيسا على ذلك فقد شغلت مظاهر المقدمة الطللية بوصفها أول عناصر القصيدة بعض دراسات المستشرقين ، ومن مظاهر ذلك اقتران المقدمة الطللية بالبكاء الذي هو مظهر من مظاهر انفعال النفس الانسانية ، وهذا البكاء امتاز به شعراء البادية في راي المستشرق نولدكه[٢٠] إذ يقول : ((ان الكيفية المميزة للشعر البدوي من بدء القصائد بالبكاء على الاطلال كانت في زمانها جديدة نسبيا ومن حق الانسان ما دامت كيفية الاستهلال مهمة جدا بالنسبة الى بناء القصيدة كله ان يستنتج ان شكل القصيدة في عصر امرىء القيس لم يكن قديما جدا)) [٢١].

ويبدو ان المستشرق نولدكه قد خرج عن وجه الصواب التاريخي لظاهرة البكاء على الاطلال عندما ربط هذه الظاهرة بعصر امرؤ القيس ، والحقيقة ان هذه الظاهرة كانت لها جذور غابرة قبل عصر امرئ القيس الذي اشار بنفسه الى ذلك المعنى في قوله [٢٢]:

عوجا على الطلل المحيل لأننا

نبكي الديار كما بكى ابن خذام [٢٣]

ومن هنا تأثر امرؤ القيس بالبكاء على الاطلال ، ولعل قصيدته النونية تعد من الشواهد المهمة في هذا الاتجاه التي يقول في مطلعها [٢٤] :

لِمن طَلَلٌ ابصرتُه فشجاني[٢٥]

كخطِّ زَبورٍ[٢٦] في عَسيبٍ[٢٧] يمانِ

امِن ذِكرِ نَبهانِيَّةٍ [٢٨] حَلَّ اهلُها

بِجِزع المَلاَ عَينَاكَ تَبتَدِرانِ

فَدمَعُهُما سَكبٌ[٢٩] وسَحٌّ ودِيمةٌ [٣٠]

وَرَشٌّ[٣١] وتَو كافٌ وتَنهَمِلانِ

كانَّهَا مَزادَتَا مُتعجِّلٍ

فَرِيّانِ[٣٢] لمّا تُسلَقَا بِدهانِ [٣٣]

فالألفاظ (فشجاني ،عيناك تبتدران ، فدمعهما سكب) ذات دلالة نفسية حزينة ، فلقد حملت هذه الألفاظ صورة نفسية حزينة لدى الشاعر ، لذلك اشارت النصوص السالفة الذكر ((لحالة البكاء وهي قرينة للمشاعر النفسية التي تنتاب الشاعر عند اعتاب الطلل الدارس ، وما شخص منه ، تتجسم في تشبيه الدموع بما يماثلها في الطبيعة من امطار منهمرة ، او مياه متدفقة من جداول وانهار ، او متسربة من مزادة ...))[٣٤] ، ومن هنا يكون الطلل وسيلة نفسية مهمة من وسائل الشاعر الجاهلي في الافصاح عن معاناته الذاتية .

ولما اصبحت عناصر الطبيعة كالوقوف على الاطلال ، ووصف الناقة ،ووصف الصحراء موضوعات مشتركة بين شعراء العرب ، فان المستشرق نولدكه وصف عناصرها بالرتابة والملل ، وهذا يتضح في قوله : ((ومن الصعب جدا ان نتوجه في ميدان بداية الشعر العربي القديم . فكل شيء يتجلى فيه غريبا : سواء الافكار المجردة ، وترتيب القصائد ، ولما كانت الافكار نفسها ؛ نظرا إلى كون كل حياة البدو رتيبة – تتكرر دائما عند مختلف الشعراء وعادة بنفس المناسبات ، فان من السهل ان يتولد لدينا انطباع بأنه تعوز لشعراء كل شخصية)) [٣٥] ، وهو رأي- في نظر الباحث – يسعى الى هدم نفسية الابداع الفني عند الشعراء العرب ؛ لانه يصف عقولهم بالعقول العلمية المجردة التي تنظر الى الاشياء بمنظور واحد ، والحقيقة غير ذلك ؛ لان هذه العناصر التي اتكأ عليها الشعراء في قصائدهم الشعرية ((... لا تملك لنفسها حراكا ما لم يكن لها من الداخل تيقظ نفسي يخرجها من حالة الجمود والهمود الى حالة النشاط والحيوية ، في صورة متحركة بالحياة))[٣٦] ، وحتى لايكون كلامنا مجرد دعوى ننقل –على سبيل المثال لا الحصر- قول النابغة الذبياني[٣٧]:

أُسائلُها وقد سفحت دمُوعي كانّ مفيضَهُنّ غُروبُ شنّ[٣٨]

بُكاء حمَامةٍ تدعو هديلا[٣٩] مُفَجّعَةٍ على فَنَنٍ[٤٠] تُغَنّي

يعلق احد الباحثين العرب على صورة البيت الثاني من انها صورة ((يتفرد بها النابغة ، عندما يقرن بكاءه ببكاء حمامة فجعت بفرخ فقدته ، وهي تنوح وتترنم في نوحها ...)) [٤١] ، ويرى الباحث ان المسوغ وراء توظيف الشاعر لهذه الصورة ((هو اعطاء صورة ايقاعية تتضح فيها النغمة الحزينة في تساوق مع الحالة الشعورية لدى الشاعر))[٤٢] ،

وعندئذ تعد الصورة ((ثمرة عاطفة الاديب الخاصة ، وما يشعر به في نفسه ازاء الاشياء ، بعد ان تمتزج بمشاعره وما يضيفه اليها من حالاته النفسية الوجدانية))[٤٣].

وبذلك نجد ان هذا البناء الشعري المتعلق بصورة الطلل التي شكلت مهاد القصيدة كان حاضرا في أراء بعض المستشرقين بوصف تمثيلا شاخصا للحظات الحزن ، والترقب ، والقلق التي كان يعيشها الشاعر الجاهلي .

المحور الثاني : الشوق والحنين إلى المقدمة الغزلية من المنظور الاستشراقي

نال موضوع الغزل في المقدمة الطللية حيزا كبيرا لدى بعض المستشرقين ، كونها تمثل النشاط النفسي للشاعر بوساطة ما تثيره من ذكريات وحنين الى الماضي الحزين ، ويظهر هذا الرأي صراحة عند المستشرق غرنباوم [٤٤] الذي يقول: ((ان اثار الديار المهجورة ، ورسومها التي كانت الرياح والأمطار تمحو معالمها تذكر الشاعر بحبه القديم ،وتحفزه على قول النسيب المعتاد ،وهو النسيب الحزين الذي تستهل به القصيدة التقليدية))[٤٥].

وجاء الامر نفسه عند المستشرقة ريناتا ياكوبي[٤٦] في قولها :((... حيث تستدعي الاثار الدارسة من الشاعر ذكريات الماضي السعيد بعد ان فقد هذا الماضي الان والى الابد))[٤٧] ؛ لذلك اكدت المستشرقة ياكوبي إن السبب المباشر في تشكيل القصيدة القبلية كان في الاساس علاجا نفسيا ؛ نتيجة الاحداث التي كانت تعصف بالشاعر العربي[٤٨] ، والحقيقة ان هذا الراي التي اشارت اليه المستشرقة ياكوبي كان قريبا الى حد ((مما يكاد يجمع عليه النفسانيون هو الحرمان والألم ينشطان الموهبة ، ادبية كانت ، او شعرية ، او فنيه . اذ ان الشاعر مثلا يعوض نفسه بشاعريته مما حرمته الحياة))[٤٩] .

وكان للمرأة حضورٌ متميزٌ في مقدمة القصيدة الشعرية بوصفها العاطفة الانسانية الفطرية المرتبطة للرجل ؛ لكون ان الغزل لم يكن غرضا مستقلا كباقي الاغراض الشعرية الاخرى ، فاخذ الشعراء يصفون ألم الحب وأوجاعه،كونهم ذاقوا مرارة

الهجر،وفقدان الامل في الوصول إلى محبوباتهم ، مما احدث ذلك شرخا نفسيا لدى الشعراء يقول المستشرق نالينو[٥٠] : ((من الجدير بالذكر ان فحول شعراء الجاهلية لم يفردوا للنسيب اشعارا طويلة خاصة فاقتصروا على جعله في اول قصائدهم يشكون فيه شدة الوجع ، وألم الفراق ، او يصفون لما لمعشوقاتهم من الجمال)) [٥١] ، وهذا يعني إن غزل الشاعر بالمرأة لم يكن منصبا فقط على نبل الاحاسيس والمشاعر الصادقة ، بل كان منصبا ايضا على جمالها الجسدي في نص المستشرق نالينو المذكور انفا ، والباحث يميل مع هذا الرأي كون ((الحب علاقة مشروطة بانجذاب شهوة جسد إلى جسد اخر)) [٥٢] ، وهذا يتفق مع من يرى ((إن الشاعر الجاهلي لا ينظر الى المرأة نظرة حيادية أو متسامية ؛ وإنما ينظر اليها على انها مجال لإفراغ الشهوة))[٥٣]

ويرى المستشرق موسيه إن الوقوف على الطلل يعد بمنزلة الوقوف عند ذكريات الشاعر التي عاشها مع حبيبته وقد سارت المراكب بها بعيدة عنه ، وهذا ما يثير الخوف والقلق في نفسه من جراء رحيلها [٥٤] .

،ومن ذلك قول النابغة الذبياني[٥٥] :

يا دارَ مَيّة بالعَلْيْاءِ فالسَّنَدِ، أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ

وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها، عَيّتْ جواباً، وما بالرَّبعِ من أحدِ

أمستْ خلاءً ، وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبدِ

وفي المعنى ذاته جاء قول عنترة بن شداد[٥٦] :

إن كُنتِ أَزمَعتِ الفِراقَ فَإِنَّما زُمَّت رِكابُكُمُ بِلَيلٍ مُظلِمِ

ما راعَني إِلّا حَمولَةُ أَهلِها وَسطَ الدِيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمخِمِ

وهذا يومي بإحساس الفقد المطلق الذي سوف يتركه ذلك الرحيل لدى الشاعر ،فيكون الاخير حزينا مملوءا بالأسى والتحسر، نتيجة استعداد الابل للرعي حتى يتسنى لها الرحيل .

واستمر مشهد الحزن والأسى لدى الشعراء حتى بعد ظهور الإسلام كما يرى ذلك المستشرق نالينو في قوله : ((اما نحو اواسط القرن الاول للهجرة وفيما يليها فأخذت بعض شعراء اهل الوبر المعدودين يقولون القصائد في مجرد النسيب ، بل لا يتعاطون غيره ، وصناعتهم بعيدة عن اسلوب اشعار الجاهلية ، وعن منهج الغزليين من اهل المدر فانهم لا يعشقون إلا امرأة واحدة جعلوا عيشهم فداءها ، ولا يتغزلون ، ولا

يفتخرون بنيل وصلها ، وإنما يظهرون في شعرهم رقة القلب ، وشدة الخنوس ، ويكثرون في بيان الصبابة ، وتوجع الكآبة ، وقلق الاشواق ، وألم الفراق ، وفرط الحزن، والغم ، واليأس ، وكل ذلك مصوغ في قالب رشيق مترجم بلفظ رقيق،وكلام لطيف عفيف لا يدخل فيه شيء من الخلاعة والشهوة الدنية))([٥٧] وهذا امر طبيعي مرده إلى أثر الاسلام الذي احدث تطورا كبيرا و شاملا في حياة العرب وقيمهم الادبية والفنية .

وقد لاحظ المستشرق مارجليوث([٥٨] ان توظيف الشاعر للمقدمة الغزلية التي تعبر عن معاناته النفسية والعاطفية في قصيدته الشعرية قديمة جدا في الشعر العربي ، وهذا يتضح بقوله : ((ومن ناحية القصائد التي تستهل بالغزل ، فقد استشهدوا بها منذ ازمان بعيدة متقدمة)) ([٥٩] ، وهو بهذا يكون قد ناقض نفسه بنفسه حين ادعى ان الشعر العربي قبل الاسلام لا يمكن الوثوق به ، بوصفه قد انتحل بعد الاسلام ؛ والدليل على ذلك عندما حاول مارجليوث ان يربط بين المقدمة الغزلية وقوله تعالى : ((والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل واد يهيمون ،وانهم يقولون ما لا يفعلون)) ([٦٠] ، إذ يقول انها يمكن : ((... ان تؤول الى انهم يتغزلون ويداعبون النساء في كل مجال وطبقا لهذا ؛ فان اغلب القصائد تبدأ بمطلع عزلي بينما يحقق الشاعر ما يصف))[٦١]

ولابد من الاشارة إلى مسالة مهمة عند المستشرق مارجليوث وهو انه اطلق تسمية الغزل على مقدمة القصيدة في حين انها تعد نسيبا عند بعض المستشرقين ،فهذا المستشرق نالينو يعزو ذلك إلى ثلاثة اسباب في عد المقدمة الغزلية نسيبا ((الاول إنّ التعبير عما في القلب من الهوى ، والعشق ، والشوق يستدعي كلاما لينا سهل المأخذ بعيدا عن الالفاظ الغريبة ، فاستنكفت من جمعه علماء اللغة في القرن الثاني والثالث للهجرة ؛ لان غرضهم من لم الاشعار القديمة وحفظ شذراتها كان خصوصا الغريب من الالفاظ ، والمهم من الاخبار ، والسبب الثاني وهو الاخطر ان الشعر في التشبيب المحض كان على ظني عند عرب الجاهلية نوعا عاميا تعاطاه ايضا رعاع الناس فأهانه نوابغ الشعراء وأهملوه ، وامتنعوا عن قوله قانعين بوضع ابيات النسيب في اول قصائدهم ، ولعل سببا ثالثا ايضا ... وهو علو منزلة النظم في حياة العرب الاجتماعية ؛ لان غاية الشعر العالي انما كان عندهم تعظيم الاكابر ، وتخليد ذكر مآثر القبائل ، والافتخار بالحماسة ، او المكرمات ، وهجاء الاعداء ، فلذلك لم يكن التشبيب المحض مما عد من مقاصد الشعر السامية))([٦٢] .

لقد حاول معظم شعراء الجاهلية استعادة ذكريات الماضي الجميل مع معشوقاتهم بوساطة الاطلال الدارسة التي شكلت ملجأ وملاذا مهما في التنفيس عن مشاعرهم المكبوته ، يقول زهير ابن ابي سلمى([٦٣]) :

هل في تَذَكُّرِ ايَّامِ الصّبا[٦٤] فَنَدُ[٦٥] ؟ ام هل لِمَا فاتَ من ايّامّهِ رِدَدُ[٦٦]؟

ام هل يُلامَنَّ باكٍ هاجَ عَبرتَهُ بالحِجرِ اذ شَفَّهُ[٦٧] الوَجدُ[٦٨] الذي يَجِدُ ؟

إن المقدمة الغزلية اوحت بحالة الحنين ، و الحزن ، والأسى التي خلفتها المرأة في رحيلها ،ولعل ذلك يؤكد قول المستشرق كارل بروكلمان[٦٩] : ((والقصيدة المؤلفة على نظام دقيق ينبغي استهلالها بالنسيب والحنين الى الحبيبة النائية ، ذلك الحنين الذي يعتري الشاعر عند رؤية اطلالها الداثرة وهو راكب القفار ...))[٧٠] . وهذا يعني ان الانفعال النفسي يتحقق بمجرد رؤية بصرية ، إذ إنّ هذه الرؤية ((تتيح فرصة الانطلاق ما هو حبيس معتقل في داخلنا من مشاعر خوف ، أو كره ، أو ندم ، أو عدوان)) [٧١] .

إنّ المقدمة الغزلية في القصيدة لم تكن إلا مدخلا نفسيا لغرض تتبع اغراض القصيدة كما يؤكد المستشرق هاملتن جب [٧٢] ذلك في قوله : ((ان الغرض الاخير من القصيدة هو الافتخار ، او مدح عشيرة الشاعر ، أو الهجاء الموجه الى الخصوم جماعات وأفراد، أو الثناء على المولى غير ان الشاعر قبل ان يبلغ الاوج يسعى من اجل خلق جو مؤات من الردود العاطفية العربية ...))[٧٣]

يتضح من خلال ما تقدم ان دلالة البكاء صفة ملازمة للشعراء الجاهليين وتكرار البكاء في مقدماتهم الطللية والغزلية يعد دليلا على مدى تفاعلهم مع معطيات البيئة قلبا وقالبا فيفصحوا عن مشاعرهم وأحزانهم ، ويفسروا ما يجول في متاهات انفسهم ، فأسرعوا إلى المقدمة الطللية يفرغون فيها أشواقهم وحنينهم إلى محبوباتهم ، فبكوا الاحبة وحزنوا لفراقهم وفقدهم .

نتائج البحث

بعد ان منّ الله علينا بانجاز هذا البحث الموسوم تحت عنوان (الدلالة النفسية للوحة الطلل في القصيدة الجاهلية من المنظور الاستشراقي) لقد توصلنا إلى استنتاجات عدة يمكن ان نوجزها بالوجه الاتي :

١- إنّ لفظة الاستشراق قد شهدت تراجعا في نظر ابنائه من المستشرقين وفي نظر الدارسين العرب بوصفه يحمل العقل السياسي الغربي الذي يريد تحقيق اهدافه الدينية ،والاقتصادية والعلمية حتى يتسنى له السيطرة على الشرق .

٢- وضعت هذه الدراسة بعض الاراء المغلوطة التي وقع فيها بعض المستشرقين ، إذ تم مناقشتها بموضوعية بوساطة الاستعانة بآراء النقاد العرب وأدبائهم .

٣- إنّ ما ذهب اليه بعض المستشرقين من خلال حديثهم عن اللوحة الطللية ودلالتها النفسية في القصيدة العربية الجاهلية تدحض تلك الاراء الاستشراقية التي ذهبت تشكك بوجود الشعر الجاهلي عند العرب وان كان هذا الامر لا يحتاج إلى تأكيد بعض المستشرقين لما وصف به بأنه ديوان العرب وسجل مفاخرهم وما ثرهم .

٤- إنّ اراء المستشرقين التي درست اللوحة الطللية ودلالتها النفسية هي خليط من الأفكار والآراء النقدية العربية التي فصلت في هذا الاطار الفني ، ولكنهم إلى جانب ذلك حاولوا ابداء وجهات نظرهم وهو ما يشير إلى ان النقاد العرب كانوا سباقين بهذا الموضوع .

٥- عكست المقدمة الطللية في نظر بعض المستشرقين قضية الصراع النفسي مع الحياة عند الشاعر الجاهلي ، وذلك من اجل البقاء في حب الحياة واستمرارها .

الهوامش

١- الاستشراق ، ادوارد سعيد ، ترجمة : كمال أبو الديب : ٣٨ .
٢- ينظر ، المصدر نفسه : ٣٩ .
٣- يعد من كبار المستشرقين في ايطاليا ولد في روما سنة ١٩٠٤ وتوفى فيها سنة ١٩٩٦ عمل مديرا لمعهد الدراسات الاسلامية في جامعة روما ،صدرت له عدة كتب عن الحضارة العربية والإسلامية غير انها لم تترجم الى العربية والتي كان من ابرزها كتاب (خلافة هشام ١٩٣٥) ، وكتاب (التاريخ والحضارة الاسلامية ١٩٤٧) ، وكتاب (تاريخ الادب العربي ١٩٥٢) . ينظر ، مقالة : فرانسيسكو غابريلي ، موسوعة ويكيبيديا الحرة ، انترنت
٤- الاستشراق بين دعاته ومعارضيه (مقالات مترجمة) ، ترجمة : هاشم صالح ، ٢٤ .
٥- هو مستشرق فرنسي ولد في سنة ١٩٠٩في باريس حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٤٠ عن رسالته الموسومة تحت عنوان (شمال سورية في الحروب الصليبية) ، ثم عمل استاذا في كلية الاداب بجامعة استراسبورج في سنة ١٩٤٥، كما اهتم بدراسة الاسلام في الشرق ودراسة جوانبه الاقتصادية والاجتماعية . ينظر، موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي : ٤٦٠ .
٦- الاستشراق بين دعاته ومعارضيه (مقالات مترجمة): ٣٦ .
٧- ينظر ، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة ، نقض مزاعم المستشرقين ، حسن ضياء الدين عتر : ١٧- ١٨ .
٨- شعر الوقوف على الاطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث ، حسن عزة ، ٦٢
٩- ديوان امرئ القيس ، ٩ .
١٠-هو مستشرق بلجيكي ، وراهب يسوعي ، ولد في بلجيكا سنة ١٨٦٢ وتوفى في سنة ، ١٩٣٧ كان لامنس كحال اغلب المستشرقين من حيث ان دراساته كانت تتصف بالتعصب ضد الاسلام والمسلمين ، فضلا عن انه كان يفتقر الى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها ، وكان يكتب في مجلتين احدهما تدعى (المشرق) الذي اصبح رئيسا لها خلفا للويس شيخو بعد ان توفى الاخير في سنة ١٩٢٧، اما المجلة الاخرى فتدعى (البشير) . ينظر ، موسوعة المستشرقين : ٥٠٣.
١١-ينظر ، مقالة اخبار وانتقادات ، تيودور نولدكه ، ترجمة : قاسم العيكلي ع ٤: ٢٧٦.
١٢-جهود المستشرقين في دراسة النقد العربي حتى نهاية القرن الخامس للهجرة ، محمد احمد شهاب ، اطروحة دكتوراه : ١٣١.
١٣-الشعر والشعراء ، ابن قتيبة : ج ١/ ٧٥ .

١٤-المقدمة الطللية في العصر العباسي ودلالة الاغتراب ، بو علام بو عامر ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات : ع ١٧/ ٣٩- ٤٠ .
١٥- العمدة ، ابن رشيق القيرواني : ج١ / ٢٢٥ .
١٦- الوجودية في الشعر الجاهلي ، فالتر بروانة ، مجلة المعرفة دمشق : ع ٤/ ١٥٩
١٧- من مظاهر ارادة الحياة في الشعر الجاهلي : م ٧،ع ٣/ ١٩٥ .
١٨- ديوان زهير بن ابي سلمى : ١١٠ .
١٩-م . ن : الصفحة نفسها .
٢٠-هو شيخ المستشرقين الالمان ولد في مدينة (هاربوج) سنة ١٨٣٦وتوفى في مدينة كارلسروهه سنة ١٩٣٠ ، اهتم بدراسة الاسلام بصورة عامة والقران الكريم بصورة خاصة ، اذ حصل على شهادة الدكتوراه عن (تاريخ القران) في عام ١٨٥٦ ، وكان كثير الاطلاع على المخطوطات العربية ، لاسيما انه كان يتقن اكثر من لغة كالعربية ، والسريانية ، والعبرية ، وكتب عدة مقالات عن الشعر العربي القديم جمعت في كتاب تحت عنوان (ابحاث لمعرفة شعر العرب القدماء) ينظر ، موسوعة المستشرقين : ٥٩٥- ٥٩٨
٢١-من تاريخ ونقد الشعر العربي القديم ، نولدكه ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي : ٢
٢٢-شرح المعلقات العشر ، الزوزني : ٥ .
٢٣- ابن خذام او ابن حذام في رواية ابن سلام هو رجل مجهول من قبيلة طيء الذي لم يصل الينا من شعره غير هذا البيت اليتيم . ينظر ، طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي : ٢١ .
٢٤-ديوان امرىء القيس : ٨٥- ٨٨ .
٢٥-فشجاني : الهم والحزن . لسان العرب ، ابن منظور :ج ٨ / مادة شجا .
٢٦-الزبور : الكتاب المز بور ، م.ن ، ٧ / مادة زبر .
٢٧-العسيب : جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . م . ن :ج١٠/ مادة عسب .
٢٨-نبهان : ابو حي من طي ، وهو نبهان بن عمرو . م . ن : ج ١٤/ مادة نبه .
٢٩-سكب : صب الماء والدمع . م. ن :ج ٧ / مادة سكب .
٣٠-الديمة : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق . م . ن :ج ٥ / مادة ديم .
٣١-ورشِّ : القليل من المطر ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، احمد رضا ، م ٢ / مادة ر ش ش .
٣٢-فرِيّان : العجلة ، م. ن ، م ٤ / مادة ف ر ي .
٣٣-بدهان : الامطار الضعيفة اللينة . م . ن : م ٢ / مادة د ه ن .
٣٤-صور الشعراء الفنية قبل الاسلام من الوجهة النفسية ، د . احمد اسماعيل النعيمي ، مجلة المورد : ع ٤ / ٣٠ .

٣٥-من تأريخ ونقد الشعر العربي القديم : ١٩- ٢٠ .
٣٦-مطالعات في الكتب والحياة ، عباس محمود العقاد : ٢٩١ .
٣٧-ديوان النابغة الذبياني : ١٣٦.
٣٨-الشن : الغربة الخَلَق ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : م ٣/ مادة ش ن ن .
٣٩-هديلا : صوت الحمام . لسان العرب : ج ١٥/ مادة هدل .
٤٠-فَنَنِ : الغصن المستقيم طولا وعرضا .م. ن : م ٤/ مادة ف ن ن .
٤١-صور الشعراء الفنية قبل الاسلام من الوجهة النفسية : ع ٤ / ٣١ .
٤٢-م. ن : ع نفسه / الصفحة نفسها .
٤٣-اتجاهات النقد الادبي في القرن الخامس الهجري ، د. منصور عبد الرحمن : ٣٦٨
٤٤-مستشرق نمساوي ولد سنة ١٩٠٩ ، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات العربية ، والفارسية ، والتركية ، اهتم بدراسة الاسلام واصبح في سنة ١٩٣٨- ١٩٤٢ مساعد استاذ للدراسات الاسلامية بمعهد اسيا بنيويورك ، فضلا عن انه كان رئيس قسم
اللغة العربية في المعهد نفسه ، وفي سنة ١٩٤٩ عمل استاذ في جامعة شيكاغو ،قام بأكثر من زيارة الى الشرق الاوسط ابتدائها منذ سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٥٤ ، كان من ابرز اثاره : (دراسات في الادب العربي) ، (حضارة الاسلام) .
ينظر ، حضارة الاسلام ، جوستاف فون غرنباوم ، ترجمة : عبد العزيز توفيق ، ١٢.

٤٥-دراسات في الادب العربي ، غرنباوم ، ترجمة : د. احسان عباس وآخرين : ١٦١.
٤٦-مستشرقة ألمانية، ورئيسة معهد دراسات اللغات السامية والعربية في جامعة برلين، عكفت على دراسة الادب العربي القديم ، فكانت لها بحوثا مستفيضة في هذا المجال منها (اصول شكل القصيدة) ، (الناقة مقطعا من قصيدة المديح) .
ينظر ، جهود استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم (ريناتا ياكوبي انموذجا) ، د. عبد القادر الرباعي : ٢٢.

٤٧-م. ن : ١٢١.
٤٨-م. ن : ٧٦ .
٤٩-دراسة نفسية لشخصية المتنبي من خلال شعره ، د. عبد علي الحسماني ، وعبد الخالق نجم : ٢ .
٥٠-هو مستشرق ايطالي ولد في سنة ١٨٧٢ في مدينة تورينو الايطالية وتوفى في سنة ١٩٣٨، اظهر منذ طفولته ميلا شديدا نحو الدراسات الادبية والطبيعية والرياضية الامر كان له اثرا في مستقبل حياته العلمية ، حرص على تعلم اللغة

العربية بمساعدة والده الذي امده بكتب النحو والصرف ، لذلك كان يقول نالينو : (اريد ان اعرف عن العرب كل شيء) ، ومن هذا المنطلق عكف على دراسة علوم العرب وأدبها .

ينظر ، موسوعة المستشرقين : ٥٨٣- ٥٨٦ .

٥١-تأريخ الاداب العربية (من الجاهلية حتى عصر بني امية) ، كارل نالينو ، تقديم : طه حسين : ٢١.

٥٢-مقدمة ديوان عمر بن أبي ربيعة ، فوزي عطوي : ج١ / ٨ .

٥٣-من مظاهر ارادة الحياة في الشعر الجاهلي ، د . حسن صالح سلطان، ود. نصرت صالح يونس ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية : م٧ ، ع ٣ / ١٨٧.

٥٤- ينظر ، تأريخ الأدب العربي ، بلاشير ، ٢/ ٢٤٦ .

٥٥-ديوان النابغة الذبياني ، ٩-١٠ .

٥٦- ديوان عنترة بن شداد ، ١٥٤ .

٥٧- تأريخ الاداب العربية (من الجاهلية حتى عصر بني امية) : ١٣٦ .

٥٨- هو مستشرق يهودي من مواليد ١٨٥٨ ، عمل استاذاً في جامعة أكسفورد سنة ١٨٨٩، ثم انتخب عضوا في المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٢٠ ،اهتم بالدراسات العربية والسامية ، فكتب بحثا عن اوراق البردي العربية ، ونشر كتاب (معجم الادباء) لياقوت الحموي عام ١٩٢٧وغيرها من نشراته الكثيرة ،وكتب عدة دراسات عن الاسلام من ابرزها ، كتابه (محمد ونشأة الاسلام) الذي ظهر في سنة ١٩٠٥، (تطور الاسلام في بدايته) عام ١٩١٤ ، (العلاقات بين العرب واليهود) عام ١٩٢٤ الا ان دراساته وابحاثه افتقدت الى الموضوعية والعلمية ، الامر الذي اثار غضب المسلين عليه ، وسخط معظم المستشرقين توفى في سنة ١٩٤٠.ينظر ، موسوعة المستشرقين : ٥٤٦ .

٥٩- أصول الشعر العربي ، مرجليوث ، ترجمة : د. يحيى الجبوري : ٥٨ .

٦٠- سورة الشعراء : ٢٢٤- ٢٢٥ .

٦١- أصول الشعر العربي : ٥٥ .

٦٢- تأريخ الاداب العربية (من الجاهلية حتى عصر بني أمية) : ١٢١.

٦٣- ديوان زهير بن أبي سلمى : ٤٢ .

٦٤- الصبا : اللهو من الغزل . معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : م ٣ / مادة ص ب ي .

٦٥- فند : الخطأ في القول . م . ن : م ٤ / مادة ف ن د .

٦٦- ردد : تراجع . م .ن : م ٢/ مادة رد د .

٦٧- شفه : الحبُّ والحزن والهمُّ . معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : م ٣ / مادة ش ف ف .

٦٨- الوجد : هام بها حبا . م . ن : م ٥ / مادة و ج د .

٦٩- هو مستشرق ألماني ولد في مدينة رستوك عام ١٨٦٨ وتوفى في مدينة هاله ألألمانية عام ١٩٥٦، اهتم بالدراسات الشرقية وهو طالب في المرحلة الثانوية ، ثم درس اللغة السريانية، فأصدر (المعجم السرياني) في عام ١٨٩٥، ومن ابرز اثاره كتابه (تاريخ الاداب في الشرق) الذي طبع مرة ثانية في عام ١٩٠٩، كما اصدر كتابه الثاني وهو(تأريخ الاداب المسيحية في الشرق) الذي تناول فيه تأريخ الادب السرياني ، وتأريخ الادب العربي المسيحي . ينظر ، موسوعة المستشرقين : ٩٨- ١٠٢.

٧٠- تأريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ترجمة : عبد الحليم النجار : ج١ / ٥٩- ٦٠ .

٧١- التحليل النفسي للأدب ، د. فرج احمد فرج : م١ ، ع٢ / ٣٥.

٧٢- ((مستشرق انجليزي ولد في مدينة الاسكندرية مصر في ٢ يناير ١٨٩٥، وتوفي في ٢٢ اكتوبر ١٩٧١ في اكسفورد ... تخصص في اللغات السامية : العربية ، والعبرية ، والآرامية ... وفي عام ١٩٢٢ حصل على درجة الماجستير من جامعة لندن ... وفي عام ١٩٢٦- ١٩٢٧ زار الشرق زيارة طويلة ، وبدا اثناها دراسة الادب العربي المعاصر ... وفي عام ١٩٢٨ بدأ سلسلة مقالات في الأدب العربي المعاصر ... اولها مقالة عن الأدب العربي في القرن التاسع عشر ، وتلاها بمقالة ظهرت ١٩٢٩ عن المنفلوطي والأسلوب الجديد ... ومقالة ظهرت ١٩٣٣ عن القصة المصرية)) . موسوعة المستشرقين : ١٧٤- ١٧٥.

٧٣- المدخل في الأدب العربي ، هاملتون جب ، ترجمة : د. كاظم سعد الدين : ٢١.

- المصادر والمراجع -

* القران الكريم .

- اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري ، د. منصور عبد الرحمن ، القاهرة ، (د . ط) ، ١٩٧٧.

- الاستشراق ، ادوارد سعيد ، ترجمة : كمال أبو الديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م .

- الاستشراق بين دعاته ومعارضيه (مقالات مترجمة) ، دار الساقي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م .

- أصول الشعر العربي ، مرجليوث ، ترجمة : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١م .

- تأريخ الأداب العربية (من الجاهلية حتى عصر بني أمية) ، كارل نالينو ، تقديم : د. طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠م .

- تأريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، مؤسسة دار الكتاب الأسلامي ، ايران ، (د. ط) ، ٢٠٠٥م .

- جهود استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم (ريناتا ياكوبي نموذجا) ، د. عبد القادر الرباعي ، دار جرير ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨م .

- دراسات في الأدب العربي ، غرنباوم ، ترجمة : د. احسان عباس واخرون ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩م .

- دراسة نفسية لشخصية المتنبي من خلال شعره ، د. عبد علي الحسماني ، وعبد الخالق نجم ، اعداد : ياسر ياسين حباب ، دار البيداء للنشر بيروت ، ٢٠١٣م .

- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، (د . ت) .

- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، لبنان- بيروت ، ١٠٤٨ه ــ ١٩٨٨م .

- ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، لبنان- بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٦ه ــ ١٩٩٦م .

- شرح المعلقات العشر ، الزوزني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ــ لبنان ، ١٩٨٣ .

- شرح ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢.

- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار الآثار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م .

- شعر الوقوف على الاطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث دراسة تحليلية ، حسن عزة ،دمشق ، د.ط .

- طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، ابن سلأم الجمحي ، طبعت هذه على نسخة خطية قديمة وقوبلت على نسخة طبع أوربا ، د.ت .

- العمدة في صناعة الشعر ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٢م .

- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .

- المدخل في الأدب العربي ، هاملتون جب ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٩م .

- مطالعات في الكتب والحياة ، عباس محمود العقاد ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٢٤ م .

- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٨ ، ١٩٥٩م .

- مقدمة ديوان عمر بن أبي ربيعة ، فوزي عطوى ، دارصعب ، بيروت ، ١٩٨٠م .

- من تأريخ ونقد الشعر العربي القديم ، نولدكه ،من ضمن كتاب دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي ، جمع وترجمة : د.عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٩م .

- موسوعة المستشرقين ، د. عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣م .

- الرسائل والأطاريح -

- جهود المستشرقين في دراسة النقد العربي حتى نهاية القرن الخامس للهجرة ، محمد أحمد شهاب ، أطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية بجامعة تكريت ، ١٤٣٣ ، ٢٠١٢م .

- الدوريات -

- أخبار وانتقادات ، تيودور نولدكه ، ترجمة : د.قاسم العيكلي ، دراسات استشراقية ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، السنة الثانية ، العدد ٤ ، ١٤٣٦- ٢٠١٥م.
- صور الشعراء الفنية قبل الاسلام من الوجهة النفسية ، د. أحمد اسماعيل النعيمي ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، ٢٠٠٢م .
- من مظاهر ارادة الحياة في الشعر الجاهلي ، د. حسن صالح سلطان ، ود. نصرت صالح يونس ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، المجلد السابع ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨م .
- الوجودية في الشعر الجاهلي ، فالتر بروانة ، مجلة المعرفة ، دمشق ، السنة الثانية ، العدد ٤ ، ١٩٦٣م .

- شبكة المعلومات الدولية الانترنت -

- فرانسيسكو غابريلي ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

Abstract :

This research deals with the subject (Tllih painting in the poem of Orientalist ignorance

psychological perspective and significance), and stems the importance of studying the subject of two things :

I. Being reveal important phenomenon: the structure of the poem Arab ignorance phenomenon stand on Tll from where it indicates the ability of the Arab poet in the recruitment Anfalth, and grief, and apprehensions.

But it Alokhr- being deals with the views of some of the Orientalist in their study of the subject, so as to find out the contents of those views in terms of full conviction in adumbrate poem ignorance link psychology poet and this is a normal, because the pre-Islamic poetry was self felt this on the part of the other hand until that we know the structure of the poem Arab interests of ignorance, knowing that those views were devoid of poetic applications, and it came to matching the opinions of our critics Arab veterans .

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م